لمنقطعة عنها اى عن الاولى فيكون العطف عليها اى الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها
مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان
خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله
وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة
لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكن
ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستئناف
كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال واما كونها اى الثانية كالمتصلة
بها اى بالاولى فلكونها اى الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اى السؤال
لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اى عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال
لما بينهما من كمال الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السؤال الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه
بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول
لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او مثل
ان لا يسمع منه اى من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه
او مثل ان يقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك
وليس في كلام السكاكي ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية انما يكون [عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال صح]
على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى
منشأ السؤال كاف في ذلك واليه اشير في الكشاف ويسمى الفصل لذلك اى لكونها جوابا
لسؤال اقتضته الاولى استئنافا وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استئنافا ومستأنفة وهو
اى الاستئناف ثلاثة اضرب لان السؤال الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اى ما بالك عليلا او ما سبب علتك
بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته

كذا

كذا او كذا الاستعمال والاول ان يكون السؤال عن السبب العام واما عن سبب خاص
لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء
بقرينة التأكيد وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا
كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن
في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اى غير السبب المطلق والسبب الخاص نحو قالوا سلاما
قال سلام اى فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن
منها لكونه بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل بمعنى جماعة [جمع عاذلة صح]
عاذلة انني في غمرة اى شدة صدقوا اى العواذل في زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي
لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا
وايضا منه اى من الاستئناف وهذا اشارة الى تقسيم آخر له ما يأتي باعادة اسم ما استؤنف
عنه اى وقع عنه الاستئناف واصل الكلام المستأنف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل
منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه
ما يبنى على صفته اى على صفة ما استؤنف عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث
عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن
اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا اى الاستئناف المبني على الصفة ابلغ واحسن لاشتماله
على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال المذكور لما سبق الى الفهم من ترتب
الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب
فالجواب يشتمل لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله
زعم العواذل ووجه التفصي عن ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستئناف
فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن قرأها بالفتح مفتوحة
الباء كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل زيد على قول

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)